Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/vXiX

هشام بن سالم الجواليقي 183 هـ ومنهجه في التفسير

أ.د سامي جودة بعيد
جامعة ذي قار . كلية التربية للعلوم الانسانية . ذي قار . العراق
dr.samijoudahbaeed@utq.edu.iq

جابر حسين علي جابر
مديرية تربية ذي قار . قسم مديرية تربية ذي قار . العراق
jabralshmry166@gmail.com

الملخص

التراث هو ذاكرة الأمة التي تمكنها من فهم ماضيها وتحديد مستقبلها. بدون التراث، تفقد الأمة هويتها وتتشوش رؤيتها للتقدم. إن الانقطاع عن الماضي والتجاهل للمنجزات التاريخية يؤدي إلى التردد والارتباك في اتخاذ القرارات، مما يعيق الأمة عن اللحاق بركب التقدم. لا شك أن هشام بن سالم ، المتكلم والفيلسوف والفقيه والمحدث، كان أبرز علماء الشيعة الإمامية في القرن الثاني الهجري. عاش في بغداد، حيث كانت المدينة ملتقىً للمدارس الفكرية المختلفة، وشارك في المناظرات الفكرية وترك أثرًا دائمًا في الفكر الشيعي الإمامي. تأثيره في المدرسة الكلامية الإمامية كبير لدرجة أن أفكاره أصبحت جزءًا من المذهب، دون أن يُعرف بالضرورة أنها منسوبة إليه ، وقد أخذ العلم عن الإمامين الصادق والكاظم ، كان هشام بن سالم قد نقل أكثر رواياته عن الامام الصادق وكان الامام الصادق اول امام اتصل به هشام بن سالم ولعل هشام هو من كانت تقصده الرواية التي تقول بتوبته من الجهمية على يد الامام الصادق والتي ذكرت ان هشام تاب من الجهمية على يد الامام والحقيقة ان بن الحكم التحق بالامام الصادق ولحيته لم تخط بعد ولم يكن هشام بن سالم من اتباع الأئمة السابقين للصادق انما بدأ حياته في الامامة مع الامام الصادق (ع) لذا من المرجح ان المقصود بالرواية هو هشام بن سالم. يُعتبر من الفقهاء الأعلام الذين يُستند إليهم في استنباط الأحكام والفتاوى. وقد شارك في مناظرات مع علماء آخرين، وروى العديد من الأحاديث عن أئمة أهل البيت، حيث ورد اسمه في أكثر من 663 موردًا في الروايات. لعب دورًا هامًا في نشر الثقافة الإسلامية والحفاظ على الهوية الاسلامية في القرن الثاني الهجري. كما أبدى الجواليقي اهتمامًا كبيرًا باللغة العربية وعلومها، وكرس جهوده لخدمتها وإثراء التراث اللغوي.

الكلمات المفتاحية : الجواليقي ، هجري ، ميلادي ، تفسير

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/vXiX

Hisham bin Salim Al-Jawaliqi (183 AH) and His Methodology in Tafsir

Prof. Dr. Sami Joudah Baeed

University of Dhi Qar, College of Education for Human Sciences, Dhi Qar, Iraq
dr.samijoudahbaeed@utq.edu.iq

Jaber Hussein Ali Jaber
Directorate of Education, Dhi Qar – Department of the Directorate of Education, Dhi Qar, Iraq
jabralshmry166@gmail.com

Abstract

Heritage is the living memory of a nation. Through it, we understand its past and build our vision for the future. If a nation loses its heritage, its identity is lost, and its path toward progress is disrupted .Connecting to the past and understanding its achievements is essential for clarity of vision and sound decision-making. Ignoring it, however, leads to hesitation and confusion, hindering cultural progress. In this context, Hisham ibn Salim is considered one of the most prominent figures of the Imami Shia in the second century AH. He was a theologian, jurist, hadith scholar, and philosopher. He lived in Baghdad, a city that was then a center of thought and a meeting place for various schools of thought. He participated in numerous intellectual debates and left a profound impact on Imami thought, to the point that some of his views became part of the doctrine without being explicitly attributed to him. Hisham ibn Salim received his knowledge from Imams Ja'far al-Sadiq and Musa al-Kadhim, and most of his narrations were transmitted from Imam al-Sadiq, who was the first Imam Hisham met .It is likely that the story that speaks of a Jahmiyyah convert to Islam at the hands of Imam al-Sadiq refers to him, not Hisham ibn al-Hakam, as the latter joined the Imam while still a young man ,while Hisham ibn Salim began his Shi'a career specifically with Imam al-Sadiq ,without any connection to the previous Imams. Hisham is considered a reliable jurist who is relied upon to derive Islamic rulings. His name is mentioned in more than 663 hadiths ,demonstrating his scholarly standing. He also contributed to spreading Islamic culture and defending Islamic identity during a time that witnessed many intellectual transformations.In another aspect of heritage, al-Jawaliqi stands out for his great efforts in serving the Arabic language and its sciences, devoting his life to preserving and enriching this rich cultural heritage

Keywords: Al-Jawaliqi, Hijri, Gregorian, interpretation

المقدمة

خلال فترة الحكم الأموي، انقسم المجتمع بين الشيعة الذين عارضوا السلطة وأتباع معاوية. بعد وفاة الإمام علي، ازدادت محنة الشيعة وتفاقمت معاناتهم، حيث تعرضوا للمطاردة والحرمان، وواجه الكثير منهم القتل والحرمان من أرزاقهم وأموالهم.

حمل هشام بن سالم الجواليقي أمانة كبيرة في زمن كان فيه من ينقلون الأحاديث يواجهون الاضطهاد بسبب مواقفهم التي تتعارض مع سياسات الحكام. لقد سعى الحكام إلى تشويه الدين ليناسب مصالحهم، مما أدى إلى ظهور قوى تسعى لإطفاء أي نور أو فكر مخالف. ترك الجواليقي تراثًا كبيرًا يمتاز بدقة نقله وصحته مقارنةً بالتراث في تلك الفترة، مما يجعله مرجعًا هامًا.

أغلب المؤلفين الذين تناولوا هشام بن سالم الجواليقي اتهموه باتهامات ظالمة مثل الإلحاد والزندقة والكفر، وهذه الاتهامات أثارت الغموض حول حقيقته وصعبت على الباحثين والقُرّاء فهمه بشكل صحيح.

بعد قرون طويلة، يفتح ملف التحقيق التاريخي مجدداً، حيث يعتبر التاريخ تحقيقاً مفتوحاً لا يمكن إغلاقه. في هذا البحث حضور مميز لرجل الحديث هشام بن سالم الجواليقي، الذي يُعد رمزاً لمدرسة علمية راسخة .

نسبه وسيرته

تباينت الآراء حول تاريخ نشوء الشيعة وأين نشأ التشيع ، ومن أنشأه، والأدوار التاريخية التي مر بها وقد ارتبط التشيع ظهوراً بالإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم النبي محمد صلى الله عليه وسلم وربيبه، وصهره ووالد سبطيه فقد كان الإمام علي(ع) أول فتى يعتنق الإسلام وعاش سنوات الدعوة في مكة، ولازم ورافق ابن عمه النبي محمد (ص) بلا انقطاع، فنهل من ينابيع الإسلام النقية الصافية، وكان أكثر الناهلين ، ويوم قرر النبي محمد (ص) الهجرة بات في فراشه، معرِّضاً حياته للخطر ولقد اتصف الإمام علي (ع) بالشجاعة المطلقة وبالصفاء العقائدي، واجتمع في شخصه العلم ومعرفة الإسلام فضلا عن النباهة والفتوة والجسد القوي المعافى وبعد الهجرة إلى مكة آخى النبي(ص) بينه وبينه. (زكّار ،2015 ، 207) .

ان شخصية الامام علي المميزة بين المسلمين دفعت الكثير من الصحابة الى التعلق به ولعل هذا طبيعيا في مجتمع يبحث عن التمييز والتفاضل على اساس التقوى والايمان الخالص التي كانت من مميزات الامام علي (ع) . تسلم الإمام علي(ع) مقاليد الخلافة وسعى إلى إيجاد الحلول لجميع المشاكل التي كان يمر بها الاسلام، الا انه حرم من الفرص، وفُرض عليه خوض الحروب الأهلية في الجمل وصفين والنهروان وقد اعتمد خلال هذا كله على مجتمع الكوفة الذي كانت تسوده الصراعات القبلية وقد ارتبطت الكوفة بتاريخ التشيع في العصرين الاموي والعباسي (زكّار ، 2015 ، 211) .

انقسم المجتمع خلال فترة الحكم الاموي بين الشيعة ذات الموقف المعارض للسلطة وحتى اتباع معاوية واشتدت محنة الشيعة بعد وفاة الامام علي (ع) حتى اجمع الشيعة في مرمى سهام الامويين واشتد عليهم البلاء من خلال المطاردة والحرمان حتى ان الكثير من الشيعة قتلوا وحرموا من ارزاقهم واموالهم وجاءت كارثة كربلاء التي استشهد فيها الامام الحسين بن علي (ع) التي كانت فاتحة لثورات علوية شيعية عديدة منها ثورة التوابين ، وثورة المختار ، وغيرهم إضافة للحركة العلمية في نشر الفضائل والمناقب والحديث التي راح في سبيلها عدد كبير من خيار الشيعة كميثم التمار ، وسعيد بن جبير ورشيد الهجري ، وكميل بن زياد وغيرهم وبهذا أصبح الشيعة الخطر الحقيقي الذي كان يهدد العرش الأموي، وقد ساهمت الحركة الشيعية

بإسقاط الدولة الأموية مساهمة فعاله، بل سقطت تحت الشعار الشيعي (الرضا من آل محمد (عليه السلام)) (الساعدي ، ؟؟؟؟؟؟ ، ٢٣) .

اسمه ونسبه

هو أبو محمّد أو أبو الحكم، هشام بن سالم الجواليقي ، مولى بشر بن مروان ، كان من سبي الجوزجان(نبها ،2000 ، 13) .

لم تذكر المصادر شيئاً عن ولادة هشام ومنشئه غير أنه كوفي، وأنه كان من موالي بشر بن مروان الأموي و من هذا نستنتج أن ولادته كانت قبل وفاة مولاه بشر الذي مات سنة ٧٥ هـ / 695 م ، بمعنى آخر، أن ولادة هشام بن سالم قبل هذه السنة وتشير بعض المصادر إلى أن لدى هشام ابن أخت كان اسمه الحسن بن حازم الكلبي، قد روى عن خاله هشام ولا نعلم شيئاً عن والد هشام، سوى أن هشاماً روى عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن أبي طالب وأما عائلة هشام فلم تذكر المصادر عنها شيئاً (نبها ،2000 ، 13) .

وبشرُ بن مروانُ هذا، هُو ابن الحكم الأمويّ؛ الذي كان والياً على الكوفة لأخيه عبدالملك بن مروان بن الحَكم يُذكر أنّه أيضاً مولى للجعفيّين؛ أبو محمّد الكوفيّ، وقال محسن الأمين والجُوالِيقي نسبةً إلى صناعَة الجُوالِق ، وجُمعه جُوالِيق، وهي الأوعية من الصّوف أو الشّعر؛ قالوا: ثمّ صارَ عَلاّقاً (الأمين ، 2008 ، ج 2 ، ص 343 .) .

كان من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم (عليهما السلام) لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانه، غير أنّه كان من أعلام القرن الثاني الهجري، ومن المحتمل أنّه ولد في الكوفة باعتباره كوفيّاً ، وقيل فيه "**هو أحد كبار علماء الشيعة الامامية، ومن عظماء أصحاب الامام الصادق، وأجد متكلمي الشيعة وبطائنهم، الذي فتق الكلام في الامامة، وهذب المذهب وسهل طريق الحجاج فيه**" (ابن النديم ، 2013 ، 249).

اقوال العلماء فيه :

قال عنه الواسطي البغدادي "**انه ثقة ثقة**" وقال عنه النجاشي "**ثقة ثقة**" وفي كتاب الشيخ الطوسي «**مولاهم كوفي**» اما العلامة الحلي «**روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهما السلام) انه ثقة ثقة** " وذكره ابن داود الحلي "**فيمن قيل بأنه ثقة ثقة** " (الخوئي ،1992 ، ج20 ، 324) .

وذكر الخوئي عن المفيد " "**انه من الفقهاء الأعلام، والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام، الذين لا يُطعن عليهم، ولا طريق لذمّ واحد منهم** " ، كان أوّل مَن دخل على الإمام الكاظم(عليه السلام) بعد وفاة أبيه، واطّلع على إمامته، وأخبر أصحابه، وصرف الناس عن عبد الله الأفطح(الشاكري،1417 ، ج ٩ ، ٤١ .)

علاقته بالأئمة عليهم السلام

عاصر هشام اربعة أئمة من اهل البيت (ع) بناءاً على الرواية التي ذكرت انه كان من مولى بشر ابن مروان المتوفي سنة (75هـ – 695 م) وهم زين العابدين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم عليهم السلام وكان اول من اتصل به من الأئمة جعفر الصادق (ع) ولعل مايدل على ذلك انه لم يحدث عن الامام علي بن الحسين والامام الباقر رغم معاصرته لهم ما يقارب الخمسين سنة على أقل التقدير، والسبب ان هشاماً ولد ما قبل سنة ٧٥هـ/695 م ، سنة وفاة مولاه بشر، والباقر توفي سنة ١١٤هـ / 733 م ، ولم يرو عنه هذا يعني أن هناك مدة زمانية طويلة عاش هشام فيها معاصراً الأئمة عليهم السلام ولم يلتحق بهما أو يروي عنهم، سوى روايتين الأولى يذكر فيها حب علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ، لأكل العنب والثانية حول وفاة الباقر عليه السلام(نبها ،2000، 14) .

كان هشام بن سالم قد نقل أكثر رواياته عن الامام الصادق وكان الامام الصادق اول امام اتصل به هشام بن سالم ولعل هشام هو من كانت تقصده الرواية التي تقول بتوبته من الجهمية على يد الامام الصادق والتي ذكرت ان هشام تاب من الجهمية على يد الامام والحقيقة ان بن الحكم التحق بالامام الصادق ولحيته لم تخط بعد ولم يكن هشام بن سالم من اتباع الأئمة السابقين للصادق انما بدأ حياته في الامامة مع الامام الصادق (ع) لذا من المرجح ان المقصود بالرواية هو هشام بن سالم(نبها ،2000، 14) .

اتهامه بالتشبيه

التجسيم في الإسلام هو مصطلح يُستخدم لوصف من يعتقد بأن الله له جسم أو يشبهه بالمخلوقات. يُطلق على هذه الفئة أيضًا اسم "الحشوية". توجد عدة فرق إسلامية تُوصف بالتجسيم والتشبيه، ومنها(العاملي، ١٤٢٢، ج ٢ ، ١٦٣) :

- الكرامية: نسبة إلى ابن كرام.
- السبئية: نسبة إلى عبد الله بن سبأ.
- الهشامية: أصحاب هشام بن الحكم الكوفي وأصحاب هشام بن سالم الجواليقي.
- اليونسية: أصحاب يونس بن عبد الرحمن القمّي.
- البيانية: أتباع بيان بن سمعان.
- المغيرية: أتباع مغيرة بن سعيد العجلي.
- المنصورية: أتباع أبي منصور العجلي.
- الخطابية: أتباع أبي الخطاب الأسدي.

انقسم المشبهة بينهم منهم من يرى ان الله سبحانه وتعالى جسم حقيقي ويرى بعضهم: إنه من لحم ودم ويرى بعضهم انه هو نور متلألئ كالسبيكة البيضاء طوله سبعة أشبار بشبر نفسه ومنهم من يرى إنه على صورة إنسان، ومنهم من يرى إنه شاب أمرد جعد ومنهم من يرى إنه شيخ أشمط الرأس واللحية ومنهم من يرى "**هو في جهة الفوق مماس للصفحة العليا من العرش، ويجوز عليه الحركة والانتقال وتبدل الجهات، وتئط العرش تحته أطيط الرجل الجديد تحت الراكب الثقيل، وهو يفضل عن العرش بقدر أربع أصابع**" ، ومنهم من **يرى** " **انه محاذ للعرش غير مماس له، وبعده عنه بمسافة متناهية، وقيل: بمسافة غير متناهية** " ومنهم من يرى انه جسم ليس كالأجسام وله حيز ليس كالأحياز، ونسبته إلى حيزه ليس كنسبة الأجسام إلى أحيازها، وبهذا ينفي جميع خواص الجسم عنه حتى لا يبقى إلا اسم الجسم ، وهؤلاء لا يكفرون بخلاف المصرحين بالجسمية (المجلسي ، ١٤٠٤ ، ج ٣ ، ٢٨٩) .

ان اشهر من قال بالتشبيه هم الهشامية وهم فرقتان أما الأولى فهم أصحاب هشام بن الحكم وكان يقول: "**إن معبوده جسم ذو حد ونهاية، وإنه طويل عريض عميق، وطوله مثل عرضه، وعرضه** " وأما الهشامية الأخرى فهم أصحاب هشام بن سالم الجواليقي، وكان يرى أن معبوده جسم، وأنه على صورة الانسان الا انه يرى انه ليس بلحم ولا دم، بل هو نور ساطع يتلألأ بياضا، وله حواس خمس كحواس الانسان ، ويد ورجل وسائر الأعضاء، وأن نصفه الأعلى مجوف، ونصفه الأسفل مصمت وعنه أخذ داود الجواربي قوله: "**إن معبوده له جميع أعضاء الانسان إلا الفرج واللحية**" (السمعاني ، ١٩٨٨ ، ج ٥ ، ص ٦٤٣) .

وقال ابن حزم: "**قال هشام إن ربه سبعة أشبار بشبر نفسه**"(المجلسي، ١٤٠٤ ، ج ٣ ، ص ٢٨٩) .

يرى الباحث أن هشام بن سالم كان يقر بالتشبيه من جانب معنوي، وليس حقيقي هذا يعني أنه كان يفهم التجسيم على أنه تجسيم رمزي أو معنوي، وليس تجسيمًا ماديًا أو حقيقيًا فقد كان يرى هشام بن سالم أن الله تعالى يمكن أن يُجسَّم بتجسيم معنوي، أي أن الله يُجسَّم بناءً على معاني وصفات نفسه، وليس بناءً على معايير بشرية يؤكد هشام بن سالم على الفرق بين التجسيم الحقيقي، الذي يعتبره خطأً، والتجسيم المعنوي، الذي يعتبره مقبولًا ومن الجدير بالذكر أن هشام بن سالم تبرأ فيما بعد من أفكاره السابقة حول التشبيه والتجسيم، مما يشير إلى تطور في فكره العقائدي وتوفر هذه النقطة نظرة ثاقبة لفهم الفكر العقائدي لهشام بن سالم وتطوره مع الوقت.

وفاته ومؤلفاته

لا نعلم في أي سنة مات هشام، وعلة موته ولكن من الظاهر أنه مات خلال إمامة موسى الكاظم والمرجح انه توفي سنة 183 هـ / 800 م لأن هشام بن سالم قد روى عنه وقلب الناس على أخيه عبد الله الأفطح ولم يترك هشام مؤلفات علمية كثيرة، على عكس معاصره ابن الحكم الذي ترك اكثر من ثلاثين مؤلفاً، فيذكر النجاشي أن لدى هشام بن سالم كتاب الحج روى عنه ابن أبي عمير وكتاب التفسير، وكتاب المعراج (نبها ، 2000 ، 16)

شيوخه

1. الامام جعفر الصادق : أبو عبد الله جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع ولد بالمدينة سنة 80 هـ / 700 م من الهجرة عام الجحاف، وقال المفيد والكليني والشهيد سنة 83 هـ / 703 م وقال ابن طلحة والأول أصح وقال ابن الخشاب قال لنا الذراع الرواية الأولى هي الصحيحة. وتوفي يوم الاثنين في شوال وعن صاحب جنات الخلود في 25 منه وقيل منتصف رجب سنة 148 هـ / 766 م وعمره 68 أو 65 سنة، أقام منها مع جده علي بن الحسين 12 سنة وأياما أو 15 سنة، ومع أبيه بعد جده 19 سنة، وبعد أبيه 34 سنة، وهي مدة خلافته وإمامته وهي بقية ملك هشام بن عبد الملك وملك الوليد بن يزيد بن عبد الملك ويزيد بن الوليد بن عبد الملك وإبراهيم بن الوليد ومروان بن محمد الحمار والسفاح، وتوفي بعد مرور عشر سنين على ملك المنصور العباسي ودفن بالبقيع مع أبيه الباقر وجده زين العابدين وعمه الحسن بن علي (ع) وروي هشام بن سالم أكثر مروياته(الأمين ، 2008 ، ج ١ ، ٦٥٩)

2. الامام موسى الكاظم : موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ويكنى أبا الحسن وأبا إبراهيم، وأمه يقال لها حميدة المغربية وقيل نباتة، وهو الإمام السابع ، ولد عليه السلام بالابواء في سنة 128 هـ / 746 م ، وقبض ببغداد في حبس السندي بن شاهك سنة 183 هـ / 800 م وله من العمر حينها خمس وخمسون، وكان أسود اللون عظيم الفضل رابط الجاش واسع العطاء، لقب بالكاظم لكظمه الغيظ وحمله، وكان يخرج في الليل وفى كمه صرر من الدراهم فيعطى من لقيه ومن أراد بره، وكان يضرب المثل بصبرة موسى، وكان أهله يقولون عجبا لمن جاءته صرة موسى فشكا القلة روي عن هشام ومات في امامته. (ابن عنبة، 1380 ، ١٩٦)

3. ابو حمزة الثمالي : هو ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي واسم أبي صفية دينار مولى، كوفي، ثقة ، وكان ال المهلب يدعون ولاءه لهم وليس من قبيلهم، لانهم من العتيك وقال محمد بن عمر الجعابي :" **ثابت بن أبي صفية مولى المهلب بن أبي صفرة، وأولاده نوح ومنصور و حمزة قتلوا مع زيد، لقى علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله وأبا الحسن عليهم السلام وروى عنهم، وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمديهم في الرواية والحديث** " وروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: " أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه " **وروى عنه العامة، ومات في سنة خمسين ومائة**(النجاشي ، ١٤١٦ ، ١١٥) .

4. ابو عبيدة الحذاء : هو زياد بن أبي رجاء او زياد بن عيسى أبو عبيدة الحذاء قال النجاشي، في ترجمة زياد بن عيسى أبي عبيدة: " **قال سعد بن عبد الله الأشعري: ومن أصحاب أبي جعفر عليه السلام، أبو عبيدة، وهو زياد بن أبي رجاء، كوفي، ثقة، صحيح، واسم أبي رجاء منذر، وقيل زياد بن أحرم ولم يصح** " (الخوئي، 1992 ، ج ٨ ، ص 312 – ٣١٣)

5. الاحول : وهو اما ان يكون الحسن بن صالح الاحول الكوفي له كتاب رواه علي بن الحسن بن فضال، عن العباس بن عامر، او محمد بن علي بن النعمان ، او ابا جعفر الاحول وهو الحارث بن محمد بن أبي جعفر محمد بن

نعمان الأحول، مولى بجيلة، وروى عن أبي عبد الله (عليه السلام) كتابه (الشاهرودي، 1414 ، ج ٢ ، ص ٤٠٦.) .

6. زرارة بن اعين : واسمه عبد ربه، يكنى أبا الحسن، وزرارة لقب له، وكان أعين بن سنسن عبدا روميا لرجل من بني شيبان تعلم القرآن، ثم أعتقه، فعرض عليه ان يدخل في نسبه، فأبى أعين ان يفعله، وقال له: اقرني على ولائي(الشيخ الطوسي، 1417 ، ١٣٣)

7. سعد الاسكاف الخفاف : سعد بن طريف الحنظلي مولاهم، الإسكاف، كوفي ، روى عن الأصبغ بن نباته وروى عن أبي جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام، وكان قاضيا(صاحب المعالم ، 1411، ٢٦٥)

تلامذته :

1. ابن ابي عمير : محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى أبو أحمد الأزدي من موالي المهلب بن أبي صفرة وقيل مولى بني أمية بغدادي الأصل والمقام لقى أبا الحسن موسى عليه السلام وسمع منه أحاديث كناه في بعضها(النجاشي ، 1416 ، 326) .

2. الحسن بن علي بن عمرو بن ايمن : الحسن بن علي بن فضال بن عمر بن أيمن مولى عكرمة بن ربعي الفياض كان فقيه اهل الكوفة ووجيههم وثقتهم وعارفهم بالحديث والمسموع قوله فيه(النجاشي ، رجال النجاشي ، 257) .

3. علي بن الحكم ابن الزبير : علي بن الحكم بن الزبير النخعي أبو الحسن الضرير له ابن عم يعرف بعلى بن جعفر الزبير روى عنه (الحلي ، 1976 ، 138).

4. زحل : عمر بن عبد العزيز قال النجاشي: " **عمر بن عبد العزيز: عربي، بصري مخلط، له كتاب أخبرنا ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عنه، بكتابه**" وقال الشيخ فيه " **عمر بن عبد العزيز، الملقب بزحل، له كتاب، أخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه عن زحل** (الخوئي ، 1992 ،ج ١٤ ، ٤٦) .

5. النضر بن سويد الصيرفي : ثقة من أصحاب أبي الحسن موسى عليه السلام وله كتاب والطريق إليه صحيح عند العلامة (الشيخ الصدوق ، 2013 ، ج ٤ ، ٤٩٦) .

6. يونس بن عبد الرحمن : يونس بن عبد الرحمن أبو محمد مولى علي بن يقطين من أصحاب أبي الحسن الكاظم وأبي الحسن الرضا (ع) كان وجها في الصحابة متقدما عظيم المنزلة ولد في أيام هشام بن عبد الملك ورأي الإمام الصادق بين الصفا والمروة ولم يرو عنه روى عن الامامين الكاظم والرضا عليهما السلام وكان الرضا (ع) يشير إليه في العلم وكان ممن بذل على الوقف مال جزيل فامتنع من اخذه وثبت على الحق وقد ضمن له الرضا (ع) الجنة ثلاث مرات قال الفضل بن شاذان: "**حدثني عبد العزيز ابن المهتدي – وكان خير قمي رأيته وكان وكيل**

الرضا وخاصته – قال سألت الرضا (ع) فقلت انى لا ألقاك في كل وقت فعن من اخذ معالم ديني فقال: خذ من يونس بن عبد الرحمن وكفى بهذا مدحا وثناء" ، له كتب وتصانيف كثيرة يقال إنه ألف الف مجلد ردا على المخالفين (الطوسي ، 2019 ، ج ٤ ، ٣٣٦).

المبحث الثاني : إسهاماته في التفسير

يعد علم التفسير أنه أحد العلوم الإسلامية التي تهتم بتوضيح معاني القرآن الكريم وبيان مقاصده؛ فعرف لفظ التفسير في اللغة بأنه **"الإبانة والكشف، شف المُغَطّى والتَّفْسير كَشف المُراد عن اللفظ المُشْكِل، واسْتَفْسَرْتُه كذا، أَي سأَلته أَن يُفَسِّره لي"** (الثعالبي، د.ت ، ج 1، ص40) .

والتفسير في اللغة :الإيضاح والتبيين ومنه قوله تعالى: {**وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرا**} وتشترك معانيه المختلفة في دلالتها على الإيضاح والتبيين . أما في الاصطلاح، فهو علم يهدف إلى بيان معاني الآيات القرآنية وكشف دلالاتها، وإزالة أي غموض قد يحيط بها لفهم المقصود منها (الزركشي،1996، ط1، ج1، 13) .

ارتبطت نشأة علم التفسير، بنزول الوحي، وتطور تدريجيًا حتى أصبح علمًا مستقلًا له مناهجه المختلفة؛ وارتبط في الفكر الشيعي بمفهوم الإمامة والعقيدة، حيث اعتُبرت أقوال الأئمة الإثني عشر المرجع الأساسي لفهم النص القرآني(الكليني، 1978، ج1، 59)

كان النبي ﷺ المصدر الأساسي لتفسير القرآن، إذ كان يوضح معاني الآيات للصحابة عند الحاجة، مستندًا إلى أفعاله وأقواله في بيان مقاصد النصوص. ومن خلاله، ترسّخ لدى المسلمين فهم دقيق للقرآن، فعملوا به وفق ما أدركوه من معانيه . أما البحث في دلالات الآيات وكشف مقاصدها، فقد كان من أوائل العلوم التي شغلت علماء الإسلام، حتى أصبح علمًا مدونًا. ويتفق المؤرخون والمفسرون على أن هذا التدوين بدأ في عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ويُعدّ أوائل المفسرين في الإسلام أربعة، يتقدمهم علي بن أبي طالب، باعتباره الأكثر علمًا بالقرآن بعد رسول الله ﷺ، ثم عبد الله بن مسعود، وأُبيّ بن كعب، وعبد الله بن عباس، الذي نُقلت عنه روايات تفسيرية كثيرة(البسيلي، 2004 ، ط1، ج2، ص24) . بينما يرى جلال الدين السيوطي أن عددهم بلغ عشرة، وقيل إنهم كانوا أكثر من ذلك ، اعتمد هؤلاء المفسرون على تحليل اللغة، وبيان أسباب النزول، وتوضيح المعاني بآيات أخرى، مع الاستشهاد ببعض الأحاديث النبوية. ولم يبتعد التابعون عن هذا النهج، إذ التزموا بما نقله مفسرو الجيل الأول، مع إضافة مزيد من الروايات التفسيرية والتي اعتمدت على مرويات الأئمة عليهم السلام(البابائي، 1998 ، ج1، 175)

إسهاماته في التفسير: -

أولا منهجه في التفسير: -

أعتمد منهج هشام بن سالم الجواليقي في تفسيره للقرآن الكريم، كدراسة تأريخية، تؤكد تاريخية الأحداث، التي نزلت به بعض الآيات القرآنية، على تفسير الامامين جعفر الصادق (عليه السلام)، و الامام الكاظم (عليه السلام)؛ وهي مرويات ذات أهمية تاريخية كبري، لصحة أسانيدها؛ ويؤكد علي ذلك الامام الصادق بقوله " **حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، و حديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله صلى الله عليه واله قول الله عز وجل**".(الكليني، 1978 ، ج1، 52)

وقد سبق الامام الباقر عليه السلام في تأكيد صحة أسانيده فيقول **"إذا حدثت الحديث فلم أسنده فسندي فيه أبي عن جدي عن أبيه عن جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن جبرئيل عن الله عز وجل"** ، وقد روي بن هشام عن الإمامين الصادق والكاظم (عليه السلام)، ما يقارب تفسير مئة وثمانية وستين آية. (الأمين، 2008، ج1، 656)

ومن هذا المنطلق تتجلي أهمية تفاسير هشام بن سالم الجواقيلي، لسلامة سندها حيث أنها تأتي من مصدر معاصر للنبي صلي الله عليه وعلى آله وسلم، وهو الأمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، والامامين الحسن والحسين عليهم السلام.

وقد أختص منهج هشام بن سالم بعدة خصائص وهي: -

1-**الفهم الشامل لمعاني القرآن الكريم: -**

اعتمد منهج هشام بن سالم الجواليقي في تفسيره لآيات القرآن الكريم، على الفهم الشامل لمعاني القرآن الكريم، مستندًا إلى فهم عميق ودقيق للنصوص، بحيث يوضح المعاني المستنبطة منها وفقًا لسياقها وظروف نزولها؛ وهو ما يشير إليه هشام ببقوله فكان من الضرورة تفسير القرآن استنادًا إلى منهجه المتكامل، فلا يجب فصل النص عن سياقه فعن عن هشام بن سالم عن جعفر الصادق، في معني قوله تعالي { **يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أُجبتم قالوا لا علم لنا}** (سورة المائدة، الآية 109) ، "إن **لهذا تأويلا يقول: ماذا أجبتم في أوصيائكم الذين خلفتموهم على أممكم ؟ فيقولون: لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا إنك أنت علام الغيوب"** ، وبذلك لا نستطيع فصل المعني عن السياق، فمن الضوابط الهامة حسن فهم القرآن، وصحه تفسيره، ومراعاة وضع الآية، فيجب ربط الآية مع سياقها، في موقعها من السورة، وسياق الجملة، فلا تقطع عما قبلها أو ما بعدها (المجلسي، ١٩٨٣ ، ج1، ص 167) .

2- **رفض التفسير بالرأي المجرد**

كان هشام من المعارضين لمنهج التفسير بالرأي المجرد دون الاستناد إلى مصادر الوحي الموثوقة، ويرى أن أي تفسير يخالف ما ورد عن أهل البيت هو تفسير ناقص وقد يؤدي إلى تحريف المعاني. **" فالقرآن ليس على ما يفسره الناس، إنما هو على ما فسره الأئمة"** وهو ما يعبر عنه هشام بقوله **"من فسر القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر، وإن أخطأ كان إثمه عليه"** وعن الأئمة القائمين مقامه (عليه السلام) **"أن تفسير القرآن لا يجوز إلا بالأثر الصحيح والنص الصريح"**. (الفيض الكيشاني، 2000 ، ج1، 35)

كان هشام من المعارضين لمنهج التفسير بالرأي المجرد دون الاستناد إلى مصادر الوحي الموثوقة، وهي اراء الأئمة عليهم السلام، فكان هشام يؤمن بأن فهم الأحكام يجب أن يكون مستندًا إلى تفسير أهل البيت، خاصة في المسائل التي لم يُفصَّل فيها نص قرآني واضح، فهم **"أهل بيت عندنا معاقل العلم وآثار النبوة وعلم الكتاب وفصل ما بين الناس"** (العلامة المجلسي، ١٤٠٤ ، ج 89، 95) فعلى سبيل المثال، عند تفسيره لآية {**وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة**}(سورة البقرة: الآية 110) يؤكد أن تفاصيل الصلاة والزكاة لا يمكن معرفتها من القرآن وحده، بل تحتاج إلى بيان الإمام المعصوم الذي يمثل الامتداد الطبيعي للرسالة النبوية، ومثال لذلك تفسير الذكاة الواجبة في أموال التجارات ، ومنها أن **"رجل كان له مال كثير فاشترى به متاعاً ثم وضعه، فقال: هذا متاع موضوع فإذا أحببت بعته فيرجع إلى رأس مالي، وأفضل منه هل عليه فيه صدقة وهو متاع؟ قال: لا حتى يبيعه قال: فهل يؤدي عنه إن باعه لما مضى إذا كان متاعاً؟ قال: لا**. (الشيخ الطوسي ، ١٣٦٤ ، ج4، ٧٠)

3- التفسير الباطني والرمزي: -

اعتمد هشام بن سالم على التأويل الباطني في تفسير بعض الآيات القرآنية؛ فعن الأمام الصادق (عليه السلام) أن " **للقرآن ظاهرًا وباطنًا، إن للقرآن بطنا، وللبطن بطن، وله ظهر، وللظهر ظهر،... وليس شئ أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن"** (الكليني، 1978 ، ج1، ص 213) ، إن فالقرآن ظاهرًا وباطنًا، وأن فهمه العميق لا يكون إلا من خلال الأئمة المعصومين الذين هم المرجع الحقيقي لتأويله استنادا إلى قوله تعالى: {**وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم**}(سورة ال عمران، اية 7) معتبرًا أن "الراسخين في العلم" هم الأئمة الذين اصطفاهم الله لهداية الأمة ؛ لذا يمكن الربط التفسير بالإمامة؛ فأرتكز تفسير هشام للقرآن بشكل أساسي على إثبات الإمامة الإلهية للأئمة من أهل البيت (عليهم السلام)، وقد استخدم الآيات القرآنية لدعم هذا المفهوم؛ ففي قوله تعالى: {**أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير درجات عند الله**}(سورة ال عمران، اية 162) يفسر هشام بن سالم أن **الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة وهم والله يا عمار درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف الله لهم أعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى** (مسند بن هشام، 350)

4- .**التأويل العقلي للآيات: -**

كان هشام بن سالم من المدافعين عن التفسير العقلي للقرآن، لكنه كان يرى أن العقل وحده غير كافٍ لتفسير النصوص دون الرجوع إلى الأئمة المعصومين. وقد استدل بقوله تعالى: **{أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها}** ، مؤكدًا أن التدبر الحقيقي يستلزم معرفة ما أخبر به الأئمة عن معاني الآيات، وليس الاكتفاء بالفهم الظاهري فقط (الشيخ المفيد ، 2012 ، 98) ، هي نفس الأسس التي انتهجها الامام جعفر الصادق (عليه السلام)، فدعي إلى أعمال العقل، وحرية التفكير، ومحاربة استعباد النفس، فأعمال العقل يفتح الآفاق أمام فهم أعمق للآيات، وعدم الاكتفاء بالتفسير الظاهري، بل البحث عن المعاني الخفية والتي

تنسجم مع العقل والمنطق، فعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم، في معني قوله تعالي **{أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير درجات عند الله }** ، أنهم "الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة وهم والله يا عمار درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف الله لهم أعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلي".(سورة الأعراف، الآية 143)

واستخدم بن هشام التأويل العقلي في تفسير آيات في قوله تعالى: {لا **تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير**} وفي قوله تعالى:{ **لن تراني ولكن انظر الى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً** } (الكليني، 1978 ، ج1، 105)

فيذكر هشام أن الحسين بن علي (ع) سئل أمير المؤمنين فقيل له: "يا أخا **رسول الله هل رأيت ربك؟ فقال: وكيف أعبد من لم أره لم تره، العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان وإذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهدة البصر فإن كل من جاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق ولا بد للمخلوق من الخالق فقد جعلته إذا محدثاً مخلوقاً، ومن شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكاً**".(الكشي، 2018 ، 284) .

ومما سبق يتضح أن هشام بن سالم كان رافضا لفكرة أن الله يُرى بالبصر، لأن ذلك يعني أن له شكلًا وحدودًا، ما يجعله مشابهًا للمخلوقات، وهذا يؤدي إلى التشبيه، وهو أمر مرفوض في التوحيد .يستدل بآية "لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير"، التي تثبت أن الله فوق الإدراك الحسي.

ويجب أن يشير الباحث أن هناك العديد من المرويات التي نقلت ما فيه قدح وذم بهشام، فإحدى الروايات تشير إلى أن هشاماً كان يقول بأن ربه على صورة الشاب الموفق، أو على صورة شاب ، وفي رواية أخرى توضح أن هشام ابن سالم قال: بأن الله **عز وجل صورة، وأن آدم خلق على مثال الرب** (الكليني، 1978 ، ج1، 105) **.**

وبناء على ما تقدم، يعتقد الباحث أن تلك المرويات ضعيفة، أضيفت من الغلاة والواقفة من الشيعة، والمعتزلة، فيجب التعامل معها بحذر شديد .

القضايا التفسيرية التي تناولها: -

أولا: تأويل الآيات المرتبطة بالإمامة: -

من القضايا التفسيرية التي تناولها هشام بن سالم الجواليقي، تلك التي تتعلق بإثبات الإمامة من خلال النصوص القرآنية، مؤكدًا أن الإمام منصوص عليه من الله، ومعصوم، ومكمل للرسالة النبوية. ومن أبرز الآيات التي استشهد بها :قوله تعالى: **{إنما أنت منذر ولكل قوم هاد}**(سورة الرعد، الآية 7) ، حيث كان يرى أن **"الهادي"** في كل عصر هو الإمام المعصوم الذي اختاره الله لهداية الأمة، وليس مجرد عالم أو زعيم سياسي(الكليني، **1978** ، ج1، ص213) ، قوله تعالى: {**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**}(سورة المائدة، الآية 55) ،حيث أكد أن هذه الآية نزلت في الإمام علي (عليه السلام) وأنها دليل على أن الولاية لا تكون إلا بالنص الإلهي(الطبرسي ، 2018، ج1، 423) ؛ وفي قوله تعالى:{ **يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي فقول: يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي**}(سورة الأسراء، الآية 85) ، قال: **"خلق أعظم من خلق جبرائيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد (ص) وهو مع الأئمة يوفقهم ويسددهم وليس كل ما طلب وجد"** (المجلسي ،1983،460) .

في قوله تعالى: **{فسئلوا أهل الذكر إن كُنتُم لا تعلمون }**: (سورة النحل، اية 43) أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله تعالى:" **فسئلوا أهل الذكر إن كُنتُم لا تعلمون من هم؟ قال: نحن قال : قلت: علينا أن نسألكم قال: نعم، قلت: عليكم أن تجيبونا؟ قال: ذلك إلينا"** (بن باقر، 2017، ج23، ١٧٨) .

لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما ولأنبئتهما بما ليس في أيديهما، لان موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة.

2- **التفسير الباطني للعقيدة والتوحيد: -**

كان هشام يؤمن بأن للقرآن ظاهرًا وباطنًا، وأن التأويل الحقيقي للآيات لا يكون إلا عبر الأئمة المعصومين. ومن الأمثلة على ذلك :قوله تعالى: **{وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم}**(سورة ال عمران، الآية 7) ، حيث كان يرى أن "الراسخين في العلم" هم الأئمة الذين يملكون المعرفة الحقيقية بتأويل القرآن، وليس أي شخص آخر من العلماء والمتكلمين (المفيد، ١٩٩٣، 98) تفسيره لقوله تعالى: {**سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق**} (سورة فصلت، الآية 53) ، حيث أكد أن هذه الآية تشير إلى أن معرفة الله تتحقق من خلال التأمل في الكون وفي هداية الأئمة الذين يمثلون النور الإلهي في الأرض (الكليني، 1978، ج1، 83) .

3- **العدل الإلهي والقضاء والقدر:**

تناول هشام مفهوم العدل الإلهي من خلال تفسيره لعدة آيات تتعلق بمسؤولية الإنسان عن أفعاله، ومن أبرزها :قوله تعالى: {**وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون**}(سورة النحل، الآية 118) ، حيث كان يرى أن الآية دليل على أن الله لا يجبر العباد على المعصية، بل يترك لهم حرية الاختيار، في مقابل رأي الجبرية الذين كانوا يرون أن الإنسان مجبر على أفعاله (المفيد، 2012، ص 120) ، قوله تعالى: **{لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}**(سورة البقرة، الآية 286) حيث استخدم هذه الآية للرد على القائلين بالجبر، مؤكدًا أن الإنسان مسؤول عن أفعاله وأن الله لا يكلّفه بما لا يستطيع فعله (الطوسي، 2020، ج1، 450) .

4- .**مفهوم العصمة ودور الأئمة**

كان هشام يرى أن العصمة شرط أساسي في الإمام، وأن القرآن يؤكد ذلك من خلال آيات الاصطفاء والتنزيه. ومن أبرز الآيات التي استشهد بها :قوله تعالى: {إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ}(سورة البقرة، الآية 124) ، حيث أكد أن هذه الآية تدل على أن الإمامة لا تُعطى إلا لمن هو معصوم من الظلم والخطأ (المفيد، 1993، ص 250) قوله تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}(سورة الأحزاب، اية33) ، حيث فسر هذه الآية بأنها دليل على عصمة الأئمة من أهل البيت، وأنهم هم وحدهم من يحق لهم تفسير القرآن وتوضيح تعاليم الدين (الكليني، 1978، ج1، ص 213) كما يستدل من قصة موسي والخضر علي هذه العصمة فيذكر، **"كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما ولأنبئتهما بما ليس في أيديهما، لان موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة"**)(مسند بن هشام، 2000، 360، 807 (

5- .**العمل والإيمان:**

العلاقة بين العقيدة والسلوك كان هشام يرى أن الإيمان ليس مجرد تصديق بالقلب، بل هو مرتبط بالعمل الصالح، واستند في ذلك إلى عدة آيات، منها :قوله تعالى: **{وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ}**(سورة البقرة، الآية 143) ، حيث فسر "إيمانكم" بأنه يشمل الصلاة والعمل الصالح وليس مجرد الاعتقاد القلبي كما زعمت بعض الفرق (الطبرسي، 2018، ج1، ص 410) .قوله تعالى: {**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**} (سورة العصر، اية 3) حيث كان يرى أن الآية تدل على أن الإيمان لا ينفصل عن السلوك والعمل، وهو ما يعارض رأي المرجئة الذين كانوا يقولون إن الإيمان يكفي للنجاة دون الحاجة إلى العمل الصالح (الشهرستاني، 2023، ج1، 168) ، تميز تفسير هشام بن سالم بالتركيز على إثبات الإمامة، التوحيد، العدل الإلهي، العصمة، وعلاقة الإيمان بالعمل. وكان منهجه قائمًا على التأويل العقائدي، حيث كان يرى أن القرآن لا يمكن فهمه فهمًا كاملًا إلا من خلال الأئمة المعصومين. وقد ساهمت آراؤه في ترسيخ الفكر الإمامي وجعلت منه أحد أهم المتكلمين في المدرسة الإمامية في القرن الثاني الهجري.

الخاتمة:

بعد استعراض شخصية هشام بن سالم الجواليقي وآراءه الكلامية، نستطيع أن نستخلص النتائج الرئيسية التي توصلنا إليها من خلال الدراسة والمقارنة. يعتبر هشام بن سالم الجواليقي من أهم الشخصيات التي ساهمت في تأسيس الكلام الشيعي وتطويره.

هشام بن سالم شكل مدرسة فكرية وفقهية تعرف بـ"الهشامية"، وأتباع هشام بن سالم يُعرفون بـ"الجواليقية". كان من تلامذة الإمامين الصادق والكاظم، وكانا من أبرز علماء الشيعة الإمامية في القرن الثاني الهجري، ويُصنفان ضمن أصحاب الأصول الأربعمائة.

كان هشام بن سالم أحد شيوخ الشيعة البارزين في الفقه والكلام، وقد أخذ العلم عن الإمامين الصادق والكاظم. يُعتبر من الفقهاء الأعلام الذين يُستند إليهم في استنباط الأحكام والفتاوى. وقد شارك في مناظرات مع علماء آخرين، وروى العديد من الأحاديث عن أئمة أهل البيت، حيث ورد اسمه في أكثر من 663 موردًا في الروايات.

التعاريف :

* **واقعة الجمل:** معركة حدثت في يوم الخميس في العاشر جمادى الأول من سنة 36 هـ ، اذ رسم الإمام في سياسته الجديدة خطوط الحكم العريضة، وكان شعاره فيها : "لا فضل لعربيّ على أعجميّ" لقد أثارت سياسة الامام علي غضب المتمرّدين على نظام الحكم آنذاك وعندما علم طلحة والزبير رَفَضَ الإمام أن يجعل لهما ميزة على غيرهما، فلا ينالان إلّا ما ينال المسكين والفقير بعطاء متساو أخذا يعملان للثورة ضدَّه، فانضمَّا إلى الحزب الأُموي، وبدأوا بالتخطيط لشن الحرب على أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وهكذا كانت شرارة حرب الجمل وكانت الواقعة خارج البصرة، عند قصر عبيد الله بن زياد وقد كان عسكر الإمام علي (عليه السلام) عشرين ألفاً، والعسكر المقابل ثلاثين ألفاً ، للمزيد ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 3، ص 241 . 242.

* **معركة صفين** : بدأت معركة صفّين في الأوّل من صفر 37هـ، وصفّين منطقة بين الشام والعراق وقد جهّز معاوية جيشاً عدده (130) ألف مقاتل من أهل الشام وجهّز الإمام علي (عليه السلام) جيشاً عدده (135) ألف مقاتل من أهل الكوفة، منهم (100) مقاتل ممّن قاتل مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في معركة بدر الكبرى وقد تّفق الجيشان على مبدأ التحكيم وكان عمرو بن العاص المفاوض من قبل أهل الشام وكان أبو موسى الأشعري المفاوض من قبل أهل العراق ، للمزيد ينظر : المنقري ، وقعة صفين ، ص 3 .

* **النهروان** : وقعة النهروان مع الخوارج سنة 37 وقيل سنة 38 الخوارج هم الذين رفضو التحكيم الذي وقع يوم صفين وقالوا لا حكم الا الله وقد مر ذكر أول من قال ذلك ويقال لهم الحرورية كونهم في أول امرهم اجتمعوا بمكان يقال له حروراء وقاتلهم علي ع وقتلهم في منطقة النهروان وهو موضع بين بغداد وحلوان فسميت الوقعة به وكانت البراءة من الصهرين وتولي الشيخين أساس عقيدتهم فيتولون عثمان إلى حين وقوع الاحداث ويتولون عليا إلى حين وقوع التحكيم للمزيد ينظر : السيد محسن الأمين ، أعيان الشيعة ،ج ١ ، ص ٥٢١.

* **ثورة التوابين** : هي حركة دينية سياسية قامت بعد منتصف القرن الاول الهجري وكان قادتها من العباد و الزهاد وأهل الصلاح والتقوى الذين كانوا يبايعون آل البيت، وكانت بداية تكوين المجموعة في مدينة الكوفة، ثم انضم إليهم خلق كثير من البصرة وخرسان والمدائن وسميت بهذا الإسم لشعورهم بالندم والتقصير في نصرة الامام الحسين (ع) يوم عاشوراء ، للمزيد ينظر : بيضون، التوابون ، ص ٧.

* **ثورة المختار الثقفي:** وهو زعيم مؤمن طموح قاد انتفاضة الكوفة في العام 66 هـ ، فاستولى على السلطة ، وطرد والي عبد الله بن الزبير، وقتل جميع قتلة الإمام الحسين (ع) الذين حظوا بحماية سلطان ابن الزبير، وتصدى لغزو أموي فدرأ خطره، وقتل عبيد الله بن زياد والي الكوفة في ذلك الوقت ، الا أن الحكم الثقفي لم يدم طويلا، إذ زحفت قوات عبد الله بن الزبير إلى الكوفة وأسقطت حكومة المختار وقتلته.للمزيد ينظر : القزويني ، رجال تركوا بصمات ، ص ١٣٧.

* **ميثم التمار** : هو ميثم بن يحيى التمّار الأسديّ الكوفيّ، من أصحاب أمير المؤمنين الخواصّ عليه السلام؛ لقّب بالتمّار لأنه كان يبيع التمر في الكوفة وقد كان ميثم من المقرّبين لأمير المؤمنين عليه السلام؛ لذا فقد خصّه بعلم البلايا والمنايا، كما أنّه من أصحاب الإمامين الحسن عليهما السلام ، للمزيد ينظر : الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ٢٠ ، ص ١٠٣.

* **سعيد بن جبير** : أبو محمد مولى بني والبة، تابعي، أصله الكوفة ونزل مكة كان من أصحاب السجاد عليه السلام، للمزيد ينظر : الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ٩ ، ص ١١٨

* **رشيد الهجري:** من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وعد كذلك من أصحاب الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام)كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يعظمه ويسميه " رشيد البلايا " واخترقت نظرته الثاقبة النافذة ما وراء عالم الشهادة، فعرف بعالم " البلايا والمنايا" للمزيد ينظر : الريشهري ، موسوعة الإمام علي ، ج ١٢ ، ص ١٠٩.

* **كميل بن زياد** : هو كميل بن زياد النخعي عده الشيخ من أصحاب الامام علي عليه السلام وفي أصحاب الامام الحسن وعده البرقي من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام من اليمن وعده الشيخ المفيد في الإختصاص من السابقين المقربين من أمير المؤمنين علي عليه السلام عند ذكر السابقين المقربين. للمزيد ينظر : الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ١٥ ، ص ١٣٢

* **بشر بن مروان:** هو بِشْر بن مَرْوَان بن الحَكم الأمَوِي القُرَشي أَخو عبد الملك بن مروان. كان والياً على العراق من قِبل أخيه له ذكر في الخطبة يوم الجمعة للمزيد ينظر : ابن الأثير ، جامع الأصول في أحاديث الرسول ، ج12 ، ص 217.

* **الجوزجان** :كورة في بلاد خراسان بين مروالروز وبلخ, ويقال لقصبتها (اليهودية) ومن مدنها (فارياب) و (الأنبار) للمزيد ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص 182

* **عبد الله الأفطح** : كان عبد الله أكبر ولد الصادق (عليه السلام (بعد إسماعيل، ومن ثم اشتبه الأمر على فئة فقالوا بإمامته، لأن الإمامة في الأكبر وجهلوا أنها في الأكبر ما لم يكن ذا عاهة، وعبد الله كان أفطح الرجلين، ولذا سمي الأفطح، والقائلون بإمامته – الفطحية – للمزيد ينظر : الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة (ع) ، ج ٩ ، ص ٤١ .

* والمشبهة إنما زلوا لغلوهم في إثبات الصفات وتشبيه الخالق بالمخلوق سبحانه وتعالى للمزيد ينظر : العاملي، الانتصار ، ج ٢ ، ص ١٦٣ .

* **عبد الله بن مسعود:** عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن إلياس بن مضر بن نزار، الإمام الحبر فقيه الأمة أبو عبد الرحمن الهذلي المكي المهاجري البدري حليف بني زهرة، كان من السابقين الأولين ومن النجباء العالمين. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص280.

* **أبي بن كعب** بن قيس بن عبيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار صحابي وقارئ وفقيه وكاتب للوحي وراوي للحديث النبوي. ينظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج3، ص236.

* **عبد الله بن العباس:** عبد الله بن عباس البحر، حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير، أبو العباس عبد الله، ابن عم رسول الله ﷺ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص380.

قائمة المصادر والمراجع :

اولا / القرآن الكريم

ثانيا / المصادر :

1- ابن الاثير: عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠) ، الكامل في التاريخ ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1965، ج 3.
2- الثعالبي، عبد الرحمن ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ، د.ت، ج 1 .
3- حسن بن زيد الدين صاحب المعالم ، تحرير الطاووسي، تحقيق: فاضل الجواهري ، ط1 ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، 1411 هـ .
4- الحلي (٧٤٠) ، رجال ابن داود ، ابن داوود الحلي ، تحقيق: تحقيق وتقديم : السيد محمد صادق آل بحر العلوم ، ١٣٩٢ - ١٩٧٢ م
5- الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦) ، معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ١٩٧٩ م ، ج2 .
6- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (748 هـ) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1993 ، ج ١ .
7- الزركشي، بدر الدين (794 هـ) البرهان في علوم القرآن، ط1،دار الكتب العلمية ، 1996 ج1 .
8- السمعاني ، أبي سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي (٥٦٢ هـ) ، الأنساب ، تحقيق: تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي ، ط1 ، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، دار الجنان، ١٩٨٨ م ، ج ٥ .
9- الصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت 381 هـ) ، من لا يحضره الفقيه ، تحقيق: تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة ، ج ٤ .
10- الطوسي ، أبي جعفر محمد بن الحسن (460 هـ) الفهرست تحقيق الشيخ جواد القيومي ، مؤسسة نشر الفقاهة ، 1417 هـ .
11- ـــــــ ، الاستبصار فيما اختلف من الاخبار ، تحقيق: تحقيق وتعليق : السيد حسن الموسوي الخرسان ، دار الكتب الاسلامية تهران. ، ج ٤ .
12- ابو عمرو محمد بن عمر كشي ، رجال الكشي ، تحقيق، احمد الحسيني ، كربلاء المقدسة ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، 2018

11-الفيض الكيشاني، (1091هـ) ، التفسير الصافي، دار الحديث ، 2000، ج1

12-الكليني، محمد بن يعقوب (329هـ) ، الكافي، ط1 ، دار الكتب الاسلامية ، 1978، ج1

13- الكوفي ، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي (٤٥٠ت)، رجال النجاشي ، التحقيق: الحجة السيد موسى الشبيري الزنجاني ، ط5 ، مؤسسة النشر الاسلامي ،قم ، ١٤١٦.

14- ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب، دار احياء التراث ، 2004 ، ج11 .

15- المنقري ، ابن مزاحم(٢١٢) : وقعة صفين ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، ط2 ، ١٣٨٢ .

النجاشي ، الشيخ ابو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي (٤٥٠) ، رجال النجاشي ، دار الاضواء ، بيروت ، ١٤١٦ .

16 - ابن النديم (ت ٤٣٨) ، فهرست ابن النديم ، تحقيق: رضا – تجدد ، 2013 .

ثالثا / المراجع :

1- الأمين ، محسن : أعيان الشيعة ، تحقيق وتخريج حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات بيروت ، ج 2 ، 2008.

2- البابائي، مدارس التفسير الإسلامي، دار الكتب العلمية ، 1998 ، ج1 .

4- البسيلي، نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد، ط1، دار الوفاء ، 2004، ج2 .

5- الخوئي ، أبو القاسم الموسوي : معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، ط5 ، 1992 ، ج ٢٠ .

6- الريشهري ، محمد : موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ ، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث وبمساعدة : السيد محمد كاظم الطباطبائي ، السيد محمود الطباطبائي نژاد ، ط2 ، ١٤٢٥ ، ج ١٢ .

7- زكَّار ، سهيل : دور الأمويين في تصفية المعارضة الشيعية ، مجلة المنهاج ، ع1 ، 2015.

8- الساعدي ، حسين : المعلى بن خنيس ،ط1 ، مركز بحوث دار الحديث ، قم ، 1383.

9- الشاكري ، حسين : موسوعة المصطفى والعترة ، ط1 ، نشر الهادي – قم، 1417هـ ، ج 10- الشاهرودي ، علي النمازي : مستدركات علم رجال الحديث ، ط1 ، مؤسسة حيدرى – تهران ، 1414هـ ، ج ٢ .

11- العاملي ، الانتصار ، ط1 ،دار السيرة ،بيروت – لبنان، ١٤٢٢ ، ج ٢ .

12- عبَّاس، فضل حسن: التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث، ط1، دار المدى ، 2001 ، ج1 .

13- المجلسي ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، ط2 ، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان ،١٩٨٣ ، ج ٣

14- نبها ، خضر محمد ، مسند هشام بن سالم ، دار الفكر ، 2000 .